مناقشات حديثية من سيرة الإمام المحدث

أبي عبدالله محمد بن وضاح بن بزيع

(١٩٩هـ - ٢٨٧هـ) القرطبي الأندلسي

إعداد

د/ أمل بنت عبدالله الدعيجي

أستاذ الحديث المساعد بجامعة الملك سعود

مسار السنة وعلومها

مناقشات حديثية من سيرة الإمام المحدث أبي عبدالله محمد بن وضاح بن بزيع (١٩٩هـ – ٢٨٧هـ) القرطبي الأندلسي

أمل بنت عبدالله الدعيجي
قسم الحديث بجامعة الملك سعود مسار السنة وعلومها
البريد الإلكتروني :aaldiaji@ksu.edu.sa

الملخص :
تناول هذا البحث شخصية حديثية أندلسية، أسهمت في نشر علم الحديث في الأندلس، وله في سيرته عدة وقفات حديثية ناقشتها وهي : الرحلة في طلب الحديث، علم علل الحديث ومن اختص به، الجمع بين العلوم، والإكثار من الشيوخ . الخطأ في رواية الحديث، ورد العالم للحديث إذا لم يسمعه أو يثبت عنده ، والمسألة الأخيرة، العلم بالعربية واللحن عند المحدثين
وله آثار علمية وتربوية في سيرته وترك عدداً من المؤلفات والكثير من الطلاب الذين استفادوا منه .
الكلمات المفتاحية : مناقشات – حديثية –ابن وضاح

Hadith discussions from the biography of the modern Imam Abi Abdullah Muhammad bin Waddah bin Bazi` (199 AH - 287 AH) Al-Qurtubi Al-Andalusi

Amal bint Abdullah Al-Duaji
Department of Hadith, King Saud University, the course of the Sunnah and its sciences
E-mail : aaldiaji@ksu.edu.sa

Abstract :
This research dealt with an Andalusian hadith personality, who contributed to the dissemination of the science of hadith in Andalusia, and in his biography he had several hadith pauses that I discussed, namely: the journey in seeking hadith, the science of the ills of hadith and those who specialize in it, the combination of sciences, and the multiplication of sheikhs. The error in narrating the hadith, and the scholar's refutation of the hadith if he did not hear it or establish it with him, and the final issue is the knowledge of Arabic and the melody of the hadith scholars.
He has scientific and educational effects in his biography and left a number of books and many students who benefited from him.

Keywords: DISCUSSIONS - HADITH - IBN WADDAH

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، الذي أرسل الرسل وجعلهم نجوماً يهتدى بهم، والصلاة والسلام على خيرة خلقه، وأشرف رسله، معلم البشرية القائل: "اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر"- رضي الله عنهما-[١]، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن من الأصول المتعارف عليها في التربيةِ، التربية بالقدوة، ولم يزل الاقتداء بالصالحين منهجاً معروفاً في سلف الأمة. ومنهجاً ربانيًّا ونبويًّا أقرته الشريعة.

قال الله عز وجل: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ [٢].

وقال -صلى الله عليه وسلم-: (فعليكم بما عرفتم من سنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ...) [٣].

وقال الدارمي: (باب الاقتداء بالعلماء)[٤].

وقال البخاري في كتاب الاعتصام: (باب: الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم).

وقال: (باب: الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [٥]. أي: أئمة نقتدي بمن قبلنا، ويقتدي بنا من بعدنا[٦].

---

١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٤٢٦/١/ رقم ٦٧٠).

٢) سورة الأنعام من الآية ٩٠.

٣) أخرجه ابن ماجه (١٦/١ رقم ٤٣).

٤) السنن (٢٩٧/١).

٥) سورة الفرقان من الآية ٧٤.

٦) الجامع الصحيح (٢/٤)

وقال ابن ماجه في المقدمة: (باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين)[١].

وقد حفظ لنا التاريخ من سير علماء وأئمة وجهابذة هم أهلٌ للاقتداء والسير على خطاهم ونهجهم من عملهم بالقرآن، واتباعهم للسنة على حسن سيرة وسلوك ومنهج، خرّجتهم المدرسة النبوية على نبل الأخلاق وصفاء السريرة.

ومن هؤلاءِ الإمام الحافظ محمد بن وضاح بن بزيع أبو عبدالله الأموي الحافظ محدث الأندلس.

فسيرة الإمام على قصر ما وصلنا منها مليئة بالعديد من الفوائد الحديثية، والتربوية لطالب العلم، كصبره على العلم ونشره والإسماع؛ حتى عُرف بأنه أول من أدخل الحديث للأندلس مع بقي بن مخلد (٢٧٦هـ) –رحمهما الله–.

لماذا ابن وضاح؟ لأنه مؤسس مدرسة الحديث الأندلسية مع بقي بن مخلد، وقلة الدراسات عنه، إضافة إلى قلة ما نقل عنه من سيرته في كتب التراجم.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في أنها تتعلق بسير عالم محدث يُعد من أوائل من نشر العلم والحديث في الأندلس، مع ما احتوت عليه سيرته من جوانب حديثية تستحق أن تبرز وتناقش .

أهداف البحث : التعريف بالإمام ابن وضاح –رحمه الله– .

إبراز الجوانب الحديثية في حياته ومناقشتها .

---

١) السنن (١٥/٢).

أسئلة البحث:

مَن هو ابنُ وضاح؟

وما أبرز الجوانب الحديثية في حياته؟ –رحمه الله –

المنهج المتبع في البحث : المنهج الاستقرائي الاستنتاجي

الدراسات السابقة:

- دراسة بعنوان محمد بن وضاح القرطبي محدثاً للدكتور/ مصطفى حميداتو، كلية العلوم الاجتماعية، والعلوم الإسلامية.
- محمد بن وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس للدكتور/ نوري معمر، وهذه رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في العلوم الإسلامية ونوقشت سنة ١٣٩٦هـ.

وكلا البحثين عرضا لحياة ابن وضاح وسيرته وشيوخه ورحلاته .

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مبحثين، وتحت كل مبحث عدة مطالب:

المبحث الأول: ترجمة ابن وضاح.

المطلب الأول: سيرته وحياته.

المطلب الثاني: وفاته وآثاره العلمية.

المبحث الثاني: المسائل الحديثية في سيرة ابن وضاح.

المطلب الأول: الرحلة في طلب العلم.

المطلب الثاني: تميّز المحدثين بمعرفة علم علل الحديث.

المطلب الثالث: الجمع بين العلوم، والإكثار من الشيوخ.

المطلب الرابع: الخطأ في رواية الحديث.

المطلب الخامس: رد العالم للحديث إذا لم يسمعه أو يثبت عنده.

المطلب السادس: العلم بالعربية واللحن عند المحدثين.

الفهارس: فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول: ترجمة ابن وضاح

المطلب الأول: سيرته وحياته[١]

هو محمد بن وضاح بن بزيع[٢] أبو عبدالله الأموي – مولى الإمام عبدالرحمن بن معاوية الداخل –رضي الله عنه– المرواني مولاهم –من أهل قرطبة–، الحافظ محدث الأندلس مع بقي بن مخلد، المقرئ، الزاهد، العابد، الجواد[٣].

ولد سنة تسع وتسعين ومئة، وقيل سنة مئتين[٤].

ورحل إلى المشرق وطوّف البلاد في طلب العلم[٥].

قال سليمان بن خلف الباجي: "ابن وضاح مشهور رحل في طلب العلم"[٦].

---

١) مصادر الترجمة: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١٧/٢)، جذوة المقتبس (ص٩٣)، تاريخ مدينة دمشق (١٨١/٥٦)، بغية الملتمس (ص١٣٣)، سير أعلام النبلاء (٤٤٥/١٣)، ميزان الاعتدال (٥٩/٤)، العبر (٤١٢/١)، والمعين في طبقات المحدثين ١٠٤، الديباج المذهب (١٨١/٢)، لسان الميزان (١٦٧/٧)، شذرات الذهب (٣٦٢/٣) شجرة النور الزكية (١١٣/١)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (ص١٢٢٢) .

٢) بزيع بالعين والزاي أصح على وزن عظيم كما قال ابن حجر، وجاء في بعض التراجم بزيغ، وبديع، ويزيد. لسان الميزان (١٦٧/٧).

٣) تاريخ علماء الأندلس (١٧/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٤٥/١٣)، المعين في طبقات المحدثين (ص١٠٤)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (ص١٢٢٢).

٤) سير أعلام النبلاء (٤٤٥/١٣)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (١٨١/٢)، شجرة النور الزكية (١١٤/١)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (ص١٢٢٣).

٥) جذوة المقتبس (ص٩٣).

٦) تاريخ دمشق (١٨١/٥٦).

ثناء العلماء عليه:

"الفقيه المحدث الراوية الثقة المثبت الأمين العمدة الفاضل"[١].

"من الرواة المكثرين، والأئمة المشهورين"[٢].

وقال القاضي عياض: "وكان ابن الزراد يصفه بكل فضيلة، وأنه لم يرَ مثله في العقل والفهم، وحفظ معاني الحديث، وحسن الحكايات، قال: وكان إماماً"[٣].

وقال ابن أبي دليم: "كان ابن وضاح إماماً ثبتاً"[٤].

وقال القاضي عياض: " كان محمد بن وضاح عالماً بالحديث، بصيراً بطرقه، متكلماً على علله، صابراً على الإسماع، محتسباً في نشر علمه، سمع منه الناس كثيراً، ونفع الله به أهل الأندلس"[٥].

وقال أيضًا: قال أحمد – يعني ابن محمد بن عبدالبر–: "كان أحمد بن خالد لا يقدم على ابن وضاح أحداً ممن أدرك بالأندلس، وكان يعظمه جدًّا، ويصف فضله وعقله وورعه"[٦].

قال الذهبي : "روى علماً جمًّا، وهو صدوق في نفسه، رأس في الحديث" [٧].

---

١) شجرة النور الزكية (١/١١٣).

٢) جذوة المقتبس: (ص٩٣).

٣) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (ص١٢٢٢).

٤) المصدر السابق (ص١٢٢٢).

٥) المصدر السابق (ص١٢٢٢).

٦) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٢/١٨١)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (ص١٢٢٣).

٧) ميزان الاعتدال (٤/٥٩).

وقال في العبر: "رحل مرتين إلى المشرق، وسمع إسماعيل ابن أبي أويس، وسعيد بن منصور، والكبار، وكان فقيراً زاهداً قانتاً لله صابراً بصيراً بعلل الحديث"[١].

وقد ألف ابن مفرج في مناقبه ورجاله كتاباً[٢].

شيوخه وتلاميذه: روى عن يحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وسحنون بن سعيد، وروى بالأندلس عن محمد بن عيسى -الأعشى-، ومحمد بن خالد -الأشج-، وسعيد بن حسان، وزونان، وابن حبيب، وعبدالأعلى بن وهب، في خلق كثير من البغداديين، والمكيين، والشاميين، والمصريين، والقرويين[٣].

وعدة الرجال الذين سمع منهم مائة وخمسة وستون رجلاً، وبه وببقي بن مخلد صارت الأندلس دارَ حديثٍ.[٤]

ومن شيوخه أيضاً: سعيد بن عثمان الأعناقي، وأحمد بن خالد، ومحمد بن عبدالملك بن أيمن، قال أحمد بن سعيد: وعلى هؤلاء الثلاثة كان اعتماد ابن وضاح في أجوبته إذا سُئل عن شيء.

وانتفع محمد بن وضاح بالأعناقي كثيراً في ضبط حروف كثيرة في الحديث والرجال، وكان أصحابه يقابلون معه قبل القراءة على ابن وضاح، ويصححون عليه كتبهم، وحينئذ تطيب أنفسهم [٥].

---

١) العبر في خبر من غبر (٤١٢/١)

٢) جذوة المقتبس: (ص٩٣)، شجرة النور الزكية (١١٣/١)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (ص١٢٢٣). وبحثت عن كتاب ابن مفرج ولم أقف عليه مطبوعاً.

٣) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (١٧٩/٢).

٤) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (١٨٢/٢)، تاريخ علماء الأندلس (١٧/٢)، شجرة النور الزكية (١١٣/١).

٥) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (٥٣١/١)

وروى عنه أحمد بن خالد، ومحمد بن لبابة، وقاسم بن أصبغ، وغيرهم الكثير[١].

"وأكثر من رأس وشرف بالأندلس فهم تلاميذه. وقد سمع الناس منه كثيراً ونفع الله به أهل الأندلس. قال أحمد بن سعيد: لم يختلف علينا أحد من شيوخنا أن ابن وضاح كان معلم أهل الأندلس العلم والزهد"[٢].

صفاته:

اتصف ابن وضاح بكثير من الصفات الخُلقية التي ميزته وجمعت له بين الإمامة في الدين والتقدم في العلم، مع ما اتصف به من الورع، والزهد في الدنيا، وإقباله على نشر العلم والصبر والتحمل في ذلك.

فكان – رحمه الله – زاهداً ورعاً، فقيراً، متعففاً[٣]، جمع بين الفقر والعفة، وبين الزهد والورع.

والفقر ليس صفة اختيارية يختارها الإنسان ليعيش حياته بها، بل جاء في الأثر الحث على طلب الرزق والسعي له.

لكن أن يجمع بين الفقر والتعفف عمَّا في أيدي الناس، فهذا ما يحتاج إلى مجاهدة النفس عليه، وجاء في الأثر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: (فَوَاللهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ)[٤]، وبوّب البخاري في صحيحه قال: (باب: فضل الفقر)[٥].

---

١) المصدر السابق (ص١٢٢١).

٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (١٧٩/٢).

٣) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (ص١٢٢٣).

٤) أخرجه البخاري (٩٦/٤، رقم ٣١٥٨)، ومسلم (٢١٢/٨، رقم ٢٩٦١).

٥) الجامع الصحيح (٨، ٩٥).

وكان أيضاً –رحمه الله– زاهداً كثير الحكاية عن العبّاد وخصص رحلته الأولى للقائهم والسماع منهم.

ومن صفاته الصبر على نشر العلم، والصبر صفة الأنبياء ودعا النبي – صلى الله عليه وسلم– لموسى عليه السلام فقال: (يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ)[١]، وروى البخاري من حديث أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه – أنه –صلى الله عليه وسلم– قال: (وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ)[٢].

المطلب الثاني: وفاته وآثاره العلمية

توفي محمد بن وضاح –رحمه الله –: ليلة السبت لأربع بقين من المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين، وقيل في ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائتين، ودفن في مقبرة أم سلمة[٣].

آثاره العلمية: قال ابن الفرضي: "وبمحمد بن وضاح، وبقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث"[٤].

وقال ابن عساكر: "سمع منه الناس كثيراً ونفع الله به أهل الأندلس"[٥].

وقال: "وحدث بالأندلس مدة طويلة وانتشر عنه بها علم جم وروى عنه من أهلها جماعة رفعاء مشهورون"[٦].

---

١) أخرجه البخاري (٧٣/٨، رقم ٦٣٣٦)، ومسلم (١٠٩/٣، رقم ١٠٦٢).

٢) أخرجه في الجامع الصحيح (١٢٢/٢، رقم: ١٤٩٦)، ومسلم (٧٢٩/٢ رقم ١٠٥٣) .

٣) تاريخ علماء الأندلس (١٧/٢)، تاريخ دمشق (١٨١/٥٦)، الديباج المذهب (١٨١/٢)، ميزان الاعتدال (٥٩/٤).

٤) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (ص١٢٢٣).

٥) تاريخ دمشق (١٨٠/٥٩)

٦) المصدر السابق (١٨٢/٥٦).

إضافة إلى ماسبق من الثناء عليه فابن وضاح أول من أدخل علم الحديث الأندلس، وأول من أدخل قراءة ورش عن نافع واعتمدها أهل الأندلس بعده.

قال القاضي عياض: "وذكره أبو عمرو المقرئ في القرّاء، فقال: روى القراءة عن عبدالصمد بن عبدالرحمن بن القاسم عن ورش، ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش، وكانوا قبل معتمدين على قراءة الغازي بن قيس[١] عن نافع"[٢].

أيضاً ذكر السخاوي ابن وضاح من علماء الجرح والتعديل فقال عند ذكر طبقاتهم : "ثم خلفهم طبقة أخرى متصلة بهم، ... إلى أن قال : ومحمد بن وضاح الأندلسي حافظ قرطبة"[٣].

---

١) وهو الغازي ابن قيس، الإمام شيخ الأندلس أبو محمد الأندلسي، المقرئ، ارتحل وأخذ عن ابن جريج، وابن أبي ذئب، والأوزاعي، ومالك ونافع بن أبي نعيم، وتلا عليه.
قال أبو عمرو الداني: قرأ على نافع وضبط عنه اختياره، وهو أول من أدخل قراءة نافع، وموطأ مالك إلى الأندلس.
وعنه قال: عرضت مصحفي هذا بمصحف نافع ثلاث عشرة مرة.
قلت: توفي الغازي في سنة تسع وتسعين ومائة. سير أعلام النبلاء (٧٧/٨).

٢) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (ص١٢٢٣). ونافع هو: ابن أبي نعيم الإمام، حبر القرآن، أبو رويم، أصله أصبهاني، اشتهرت تلاوته على خمسة: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج –صاحب أبي هريرة– وأبي جعفر يزيد بن القعقاع– أحد القراء العشرة، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب الهذلي، ويزيد بن رومان.
قال مالك –رحمه الله –: نافع إمام الناس في القراءة.
وقال سعيد بن منصور: سمعت مالكاً يقول: قراءة نافع سنة. توفي سنة تسع وستين ومائة، قبل مالك بعشر سنين. سير أعلام النبلاء (٣٥/٧).

٣) فتح المغيث (٣٥٤/٤)

أما تآليفه فهي كثيرة منها: كتاب العبّاد والعوابد، ورسالة السنة، وكتاب الصلاة في النعلين، وكتاب النظر إلى الله تعالى، وكتاب القطعان ولم أقف عليها مطبوعة [١].

قلت: وأيضاً له" كتاب البدع والنهي عنها"، وهو مطبوع بتحقيق عمرو عبدالمنعم سليم.

وله كتاب المسند، نقل عنه ابن حجر في إتحاف المهرة فقال: رواه ابن وضاح في مسنده" ولم أقف على من ذكره غير ابن حجر [٢].

وله كتاب الجرح والتعديل، ذكره محمد رشاد خليفة في كتابه مدرسة الحديث في مصر [٣]. ولم أقف على الكتاب.

١) شجرة النور الزكية (١/١١٤)

٢) إتحاف المهرة (١٩ / ٤٨٣ رقم ٣٤٨٥٨).

٣) (ص ٤٦٦).

المبحث الثاني: المسائل الحديثية في سيرة ابن وضاح

المطلب الأول: الرحلة في طلب العلم.

عُرف المحدثون بصفة الرحلة في طلب الحديث وأصبحت صفة لازمة لهم، وعدوا ترك الرحلة والزهد فيها منقصة للعالم.

وذكروا الرحلة وآدابها والحث عليها في كتبهم سواء المصنفات الحديثية أو كتب علوم الحديث.

فصنف الخطيب البغدادي كتابه "الرحلة في طلب الحديث"، وذكر باب: "فضيلة الرحّالين في طلب الحديث"، وروى بسنده أثراً عن الإمام أحمد أنه سُئل عمن طلب العلم ترى له أن يلزم رجلا عنده علم، فيكتب عنه أو ترى أن يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم؟، قال: يرحل يكتب عن الكوفيين والبصريين، وأهل المدينة ومكة يُشام الناس يسمع منهم "[١]

وبوّب الدارمي في مقدمته[٢]: "باب الرحلة في طلب العلم، واحتمال العناء فيه"، روى عن أبي قلابة، قال: «لقد أقمت بالمدينة ثلاثاً ما لي حاجة، إلا وقد فرغت منها، إلا أن رجلاً كانوا يتوقعونه، كان يروي حديثاً، فأقمت حتى قدم فسألته»[٣].

---

١) أخرجه الخطيب في كتابة الرحلة في طلب الحديث (ص: ٥٨)، وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع(٢/ ٣٣٥رقم ١٧٤٥)، من طريق إسماعيل بن علي الخَطبي، عن عبدالله ابن الإمام أحمد عن أبيه . .

٢) سنن الدارمي – باب الرحلة في طلب العلم واحتمال العناء فيه (٤٦٤/١).

٣) والأثر أخرجه الدارمي في مقدمته (٤٦٤/١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٥/٢٨)، من طريق عبدالله بن هاشم عن عبدالرحمن بن مهدي، عن حماد بن زيد .

وروى عن أبي العالية قال: «إن كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلم نرضَ حتى ركبنا إلى المدينة، فسمعناها من أفواههم».

وقال البخاري في صحيحه: "باب الرحلة في المسألة النازلة، وتعليم أهله".

روى فيه حديثاً عن عقبة بن الحارث، أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني، ولا أخبرتني، فركب إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالمدينة فسأله، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «كيف؟ وقد قيل» ففارقها عقبة، ونكحت زوجًا غيره[١].

وبوّب أيضاً باب: "الخروج في طلب العلم، وقال: ورحل جابر بن عبدالله مسيرة شهر، إلى عبدالله بن أنيس، في حديث واحد.

روى فيه حديث عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، في قصة موسى عليه السلام مع الخضر"[٢].

وقال الرامهرمزي في المحدث الفاصل: "الراحلون الذين جمعوا بين الأقطار"، ذكر فيها عدداً من أسماء المحدثين الذين جمعوا في رحلتهم عدة أقطار كالشام والبصرة، والكوفة، واليمن وغيرها[٣].

أما ابن وضاح -رحمه الله – فحفظ عنه رحلتين للعلم الأولى: كانت لطلب العبّاد والسماع منهم ولم يستفد منها شيئاً في الحديث.

---

١) أخرجه البخاري (١/ ٢٩، رقم ٨٨).

٢) صحيح البخاري (١/ ٢٦، رقم ٧٨).

٣) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (٢٢٩).

جاء في ترجمته: رحل إلى المشرق وطوف البلاد في طلب العلم، ورحل إلى المشرق رحلتين إحداهما: سنة ثمان عشرة ومائتين لقى فيها سعيد بن منصور، وآدم بن أبي إياس العسقلاني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وزهير ابن حرب، وإبراهيم بن حسان الإطرابلسي وغيرهم. ولم يكن مذهبه في رحلته هذه طلب الحديث، وإنما كان شأنه الزهد، وطلب العبّاد، ولو سمع في رحلته هذه لكان أرفع أهل زمانه درجة، وأعلاهم إسناداً.

وكانت رحلته هذه قبل رحلة بقي بن مخلد، وقد شارك بقيًّا في كثير من رجاله.

ورحل رحلة ثانية، سمع فيها من: إسماعيل بن أبي أويس، وأبي مصعب، ويعقوب بن كاسب، وإبراهيم بن المنذر، وأبي بكر بن أبي شيبة، وإبراهيم بن محمد الفريابي، وهارون بن سعيد الأيلي، وابن المبارك الصوري، وحرملة، وابن أبي مريم، وأبي الطاهر، والحارث بن مسكين، وأصبغ بن الفرج، وزهير بن عباد، وسحنون بن سعيد، وعون بن يوسف، والصمادحي، ومحمد بن مسعود، وسمع من خلق كثير من البغداديين والمكيين والشاميين والمصريين والقرويين.

وقيل: إنه ارتحل قبل ذلك في حياة آدم بن أبي إياس فلم يسمع شيئاً، وقد ارتحل إلى العراق والشام ومصر، وجمع فأوعى[١].

ومن المسائل التي ناقشها العلماء في مسألة الرحلة :

_صفة الرحلة في الحديث: وصفة الرحلة في طلب الحديث "أن يبتدئ بحديث أهل بلده فيستوعبه، ثم يرحل فيحصل في الرحلة ما ليس عنده،

١) تاريخ علماء الأندلس (١٧/٢)، الديباج المذهب (١٧٩/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٤٥/١٣).

ويكون اعتناؤه في أسفاره بتكثير المسموع أولى من اعتنائه بتكثير الشيوخ"[١].

-**أسباب الرحلة** : ذكرها الخطيب في" الجامع" فقال : المقصود في الرحلة في الحديث أمران، أحدهما: تحصيل علو الإسناد، وقدم السماع، والثاني: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم.

فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب ومعدومين في غيره فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على ما في البلد أولى"[٢].

- **الاستفادة من الرحلة** : وكان من عادة المحدثين تحري الاستفادة من رحلتهم، ولهذا تكلم كثير ممن ترجم لابن وضاح عن رحلته الأولى، وأنه لم يستفد منها في الحديث شيئاً، ولو كانت في الحديث لكان أعلى أهل زمانه إسناداً.

وقال الخطيب: "استشرت البرقاني في الرحلة إلى أبي محمد بن النحاس بمصر، أو إلى نيسابور إلى أصحاب الأصم، فقال: إنك إن خرجت إلى مصر إنما تخرج إلى واحد إن فاتك ضاعت رحلتك، وإن خرجت إلى نيسابور، ففيها جماعة إن فاتك واحد أدركت من بقي، فخرجت إلى نيسابور"[٣].

١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ١٤٧.

٢) الجامع لأخلاق الراوي (١/ ٢٢٣).

٣) سير أعلام النبلاء (١٨/٢٧٥).

المطلب الثاني: تميّز المحدثين بمعرفة علم علل الحديث

علم العلل عند المحدثين من أدق وأعمق علوم الحديث، وقلّ من تميّز به منهم، وحرص المحدثون على معرفة علم العلل حتى إن بعضهم قدَّم معرفة علة الحديث على حفظه.

قال ابن الصلاح في كلامه على علم العلل: "اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب، وهي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه"[١].

وكان ابن وضاح – رحمه الله – عالماً بالحديث وعلله، كما ذُكر في ترجمته: "أنه كان عالماً بالحديث، بصيراً بطرقه متكلماً على علله"[٢]، وبتتبع الكتب التي عُنيت بالمذهب المالكي وغيره يظهر ذلك جلياً في النقول التي نقلت عنه ، ومن ذلك :

نقل ابن القطان في بيان الوهم والإيهام قول ابن وضاح في يوسف بن عدي البكري، قال: لقيته بمصر، ويكنى أبا يعقوب، وهو عالي الرواية، نعم الشيخ، ثقة من الثقات[٣].

ونقل ابن حجر في التلخيص الحبير: حديث: «**نهى عن ثمن الهرة**»[٤]، مسلم وأصحاب السنن عن أبي الزبير، عن جابر، والترمذي والحاكم عن أبي سفيان، عن جابر، وأبي عوانة في صحيحه من طريق

---

١) مقدمة ابن الصلاح (١٨٧).

٢) تاريخ علماء الأندلس (١٨/٢)، شذرات الذهب (٣٦٢/٣).

٣) بيان الوهم والإيهام (٥ /٥٥٤).

٤) أخرجه أبو داود في سننه (٢٧٨/٣ رقم ٣٤٨٠)، والترمذي في سننه (٥٧٠/٣ رقم ١٢٨٠)، كلاهما من طريق عمر بن زيد الصنعاني، أنه سمع أبا الزبير، عن جابر –رضي الله عنه– . قال الترمذي : هذا حديث غريب، وعمر بن زيد لا نعرف كبير أحد روى عنه غير عبد الرزاق .

عطاء عنه، وهي طريق معلولة، وزعم ابن عبد البر: أن حماد بن سلمة تفرد به، عن أبي الزبير ولم يصب، فهو في مسلم من حديث معقل عنه، وعند عبدالرزاق من حديث عمر بن زيد الصنعاني عنه، وأومأ الخطابي إلى ضعف الحديث، وتبعه النووي، وقد قدمنا أن النسائي قال: إنه منكر، وقال ابن وضاح في طريق الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر: الأعمش يغلط فيه، والصواب موقوف"[١].

وقال ابن حجر في حديث: "**الخراج بالضمان**"[٢]، بعد أن ذكر طرقه وأسانيده:

قلت: صحح ابن القطان هذا الحديث من طريق مخلد بن خفاف، ونقل توثيقه عن ابن وضاح "[٣].

وقال ابن عبدالبر: حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا ابن وضاح، قال حدثنا أبو خيثمة، قال حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان، قال: **(كنت أمشي مع النبي -صلى الله عليه وسلم- بالمدينة فانتهى إلى سباطة قوم فبال قائمًا، فتنحيت فدعاني فجئت فأتى بماء فتوضأ ومسح على الخفين)**[٤].

قال ابن وضاح : هكذا قال عيسى بن يونس بالمدينة، وخالفه أصحاب الأعمش أبو معاوية، ووكيع، وسفيان، وجرير، لا يقولون بالمدينة.

---

١) كتاب التلخيص الحبير (٤/٧٧١) .

٢) والحديث أخرجه الترمذي في السنن (٣/٥٧٤ رقم ١٢٨٦)، والنسائي في سننه (٧/٢٥٤ رقم٤٤٩٠)، وفي الكبرى (٦/١٨ رقم٦٠٣٧)، وابن ماجه (٢/ ٧٥٤ رقم ٢٢٤٢)، ثلاثتهم من طريق عروة، عن عائشة -رضي الله عنها-. وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من حديث هشام بن عروة .

٣) إتحاف المهرة (١٧/٢٧٠) .

٤) أخرجه البخاري (١/٥٥ رقم ٢٢٦)، ومسلم (١/٢٢٨ رقم ٢٧٣) .

قال ابن وضاح: والسباطة المزبلة، والمزابل لا تكون إلا في الحضر، والله أعلم[١].

وقال ابن عبدالبر – أيضًا– في حديث: "مالك عن حميد الطويل مسند صحيح، مالك عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: **(سافرنا مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في رمضان فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم)**[٢]، هذا حديث متصل صحيح، وبلغني عن ابن وضاح –رحمه الله– أنه كان يقول: إن مالكاً لم يتابع عليه في لفظه، وزعم أن غيره يرويه: عن حميد، عن أنس أنه قال: "كان أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يسافرون فيصوم بعضهم ويفطر بعضهم فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم" ليس فيه ذكر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ولا أنه كان يشاهدهم في حالهم هذه.

وهذا عندي قلة اتساع في علم الأثر، وقد تابع على ذلك مالكاً جماعة من الحفاظ منهم: أبو إسحاق الفزاري، وأبو ضمرة أنس بن عياض، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعبد الوهاب الثقفي كلهم رووه عن حميد عن أنس بمعنى حديث مالك سافرنا مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– سواء.

وروي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه مثل ذلك من وجوه منها: حديث ابن عباس، وحديث أبي سعيد الخدري، وحديث أنس هو حديث صحيح ثابت، وبالله التوفيق. وما أعلم أحدًا روى حديث أنس هذا

١) التمهيد (٢٩٧/٧).

٢) والحديث أخرجه البخاري (٣٤/٣ رقم ١٩٤٧)، ومسلم (٧٨٧/٢ رقم ١١١٨) .

على ما قال ابن وضاح إلا ما رواه محمد بن مسعود، عن القطان، عن حميد، عن أنس قال: "كنا نسافر مع أصحاب رسول الله... الحديث"[١].

فهذه بعض النقول اليسيرة عن ابن وضاح يتبين منها كلامه ونقده للأسانيد .

المطلب الثالث: الجمع بين العلوم، والإكثار من الشيوخ

لم يكن الاقتصار على علم واحد معروفاً عند المتقدمين من أهل العلم، بل كانوا يجمعون بين أنواع عدة من العلوم، كعلم الحديث والتفسير، والفقه، وأصول الفقه واللغة وغيرها. ومن تتبع سير العلماء ووقف على حياتهم رأى نماذج كثيرة من ذلك.

جاء في ترجمة عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة – ابن الماجشون– وهو من علماء المالكية: "... وله كتاب سماعاته وهي معروفة، وكتابه الذي ألفه أخيرًا في الفقه يرويه عنه يحيى بن حماد السجلماسي، ورسالة في الإيمان والقدر، والرد على مَن قال بخلق القرآن والاستطاعة"[٢].

وفي ترجمة الخطيب البغدادي قال ابن النجار: "ولد الخطيب بقرية من أعمال نهر الملك، وكان أبوه خطيبًا بدرزيجان، ونشأ هو ببغداد، وقرأ القراءات بالروايات، وتفقه على الطبري، وعلق عنه شيئا من الخلاف..." [٣].

وفي ترجمة القاضي أبي عبدالله محمد بن منظور القيسي الإشبيلي: "الإمام الفقيه المحدث الراوية طلب الفقه والحديث ببلده ثم رحل..."[٤].

---

١) التمهيد (١٧٥/٢).

٢) ترتيب المدارك (٣/ ٧٩١).

٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٨٤).

٤) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١٧٧/١).

وفي ترجمة قاضي الجماعة أبي القاسم سراج بن محمد بن عبدالله بن سراج: "كان من أفضل أهل زمانه وأعف أقرانه فقيهًا متفننًا في العلوم..."[١].

وفي ترجمة أبي مروان عبدالملك بن حبيب السلمي القرطبي البيري – وهو من شيوخ ابن وضاح–: "الفقيه الأديب الثقة العالم المشاور الجليل القدر المتفنن الإمام في الحديث، والفقه، واللغة، والنحو، انتهت إليه رئاسة الأندلس بعد يحيى بن يحيى"[٢].

وكذلك جاء في ترجمة ابن وضاح –رحمه الله– من جمعه بين صنوف العلم، فقد كان عالماً بالحديث وعلله، عالماً بالقراءات، وله عدة تآليف تبين فيها سعة علمه –رحمه الله– .

فهو من أدخل قراءة ورش عن نافع للأندلس واعتمدها أهلها بعد ماكنوا معتمدين على قراءة الغازي بن قيس [٣].

فقال ابن عساكر: "وقرأ القرآن العظيم على عثمان بن سعيد –ورش–، وقرأ عليه جماعة بالأندلس"[٤].

كذلك كان عالماً بالحديث، وطرقه، وعلله، وكان ابن الزراد يصفه بكل فضيلة، وأنه لم يرَ مثله في العقل، والفهم، وحفظ معاني الحديث، وحسن الحكايات، قال: وكان إمامًا [٥].

أما الإكثار من الشيوخ، فجاء الندب إليها أيضاً ففيها دلالة على حرص الراوي على السماع والطلب.

---

١) المصدر السابق (١/١٧٥).

٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/١١١)

) ٣تاريخ دمشق (٥٦/١٨١)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (ص١٢٢٣).

٤) تاريخ دمشق (٥٦/١٨١).

٥) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (٣/١٢٢٢).

وأورد الخطيب –رحمه الله– في كتابه الجامع عدداً من الآثار عن رواة الحديث في أعداد الشيوخ الذين سمعوا منهم، فقال: (باب: الإكثار من الشيوخ، روى فيه عن أحمد بن صالح قال: «أدرك سفيان الثوري مائة وشبيهًا بثلاثين من التابعين وأحصينا له شبيهاً بستمائة شيخ، وروى عن الثوري أكثر من عشرين ألفًا).

وروى عن أبي داود الطيالسي، قال: «أدركت ألف شيخ كتبت عنهم».

وقال يونس بن محمد المؤدب: «كتبت عن ألف شيخ وشيخ وستين امرأة»[١].

وهذا هو الحال عند ابن وضاح أيضاً، فكان مكثراً من الشيوخ، في بلده أو في رحلتيه.

نقل ابن عساكر عن ابن الفرضي قال: "ورحل رحلة ثانية فسمع فيها من جماعة كثيرة من البغداديين، والمكيين، والشاميين، والمصريين، والقرويين، وعدة الرجال الذين سمع منهم في هذه الأمصار مائة وخمسة وستون رجلاً"[٢].

١) الجامع لأخلاق لراوي (٢/٢٢١)

٢) تاريخ علماء الأندلس (٢/١٧)، الديباج المذهب (٢/١٨٢)، تاريخ دمشق (٥٦/١٧٩)، شجرة النور الزكية (١/١١٣).

المطلب الرابع: الخطأ في رواية الحديث

جاء عن ابن وضاح أنه يخطئ في الرواية، "وله خطأ كثير محفوظ عنه، وأشياء كان يغلط فيها ويصحفها، وكان لا علم عنده بالفقه ولا بالعربية"[١].

والخطأ عند المحدثين على قسمين: إما أن يكثر الخطأ ويفحُش فيكون هذا جرح في الناقل.

وإما أن يكون الخطأ يسيراً خاصة إذا قارنّاه بمرويات الراوي فلا يعد ذلك جرحاً مؤثراً.

قال ابن ابي حاتم في مراتب الجرح... "ومنهم الصدوق الورع الثبت الذي يَهِم أحياناً وقد قبله الجهابذة النقاد – فهذا يحتج بحديثه" [٢].

ونقل ابن رجب في شرحه لعلل الترمذي في أقسام الرواة حد الخطأ الذي لا ينزل الراوي إلى مرتبة الجرح وترك التحديث عنه، فقال: "... وهم الحفاظ المتقنون الذي يقل خطؤهم، وذكر أنه لم يسلم من الغلط كبير أحد من الأئمة مع حفظهم، وهو كما قال.

وقال ابن معين: من لم يخطئ فهو كذاب.

وقال ابن معين: لست أعجب ممن يحدث فيخطئ، إنما أعجب ممن يحدث فيصيب.

وقال ابن المبارك: ومن يسلم من الوهم، وقد وهّمت عائشة جماعة من الصحابة في رواياتهم للحديث، وقد جمع جزءًا في ذلك.

ووهّم سعيد بن المسيب ابن عباس في قوله: تزوج النبي –صلى الله عليه وسلم– ميمونة وهو محرم.

---

١) تاريخ علماء الأندلس (١٨/٢)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (ص١٢٢٣).

٢) الجرح والتعديل (١٠/١).

وقال أحمد: كان مالك من أثبت الناس وكان يخطئ.

وقال: حماد بن زيد قد أخطأ في غير شيء.

وإنما يؤثر ذلك إذا كثر وفحش" [١].

وعقد ابن مفلح في الآداب الشرعية فصلاً بعنوان: "فصل في خطأ الثقات وكونه لا يسلم منه بشر" [٢].

ثم قال: وقال مهنا لأحمد كان غندر يغلط قال: أليس هو من الناس؟ .

وقال البويطي: سمعت الشافعي يقول: قد ألفت هذه الكتب ولم آل فيها، ولا بد أن يوجد فيها الخطأ إن الله تعالى يقول:﴿ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾ [٣].

فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه.

وقال حنبل: سمعت أبا عبدالله يقول: ما رأيت أحدًا أقل خطأ من يحيى بن سعيد -يعني القطان-، ولقد أخطأ في أحاديث.

قال أبو عبدالله: ومن يعرى من الخطأ والتصحيف؟ ونقل إسحاق بن إبراهيم عن أحمد كان وكيع يحفظ عن المشايخ، ولم يكن يصحف وكل من كتب يتكل على الكتاب يصحف.

وقال عبدالرحمن بن مهدي: من يبرئ نفسه من الخطأ فهو مجنون.

وقال مالك: "ومن ذا الذي لا يخطئ؟" [٤].

---

١) شرح علل الترمذي لابن رجب (٤٣٥/٢).

٢) الآداب الشرعية (١٤٥/٢).

٣) سورة النساء من الآية ٨٢.

٤) الآداب الشرعية (١٤٥/٢).

وقال الذهبي في الموقظة: "وليس من حد الثقة أنه لا يغلط ولا يخطئ، فمن الذي يسلم من ذلك غير المعصوم الذي لا يقر على خطأ" [١].

وقال الوليد بن شجاع: سمعت الأشجعي يذكر عن سفيان الثوري. قال: ليس يكاد يفلت من الغلط أحد، إذا كان الغالب على الرجل الحفظ فهو حافظ وإن غلط، وإذا كان الغالب عليه الغلط ترك[٢].

وعلى ما تقدم من النقل عن أهل العلم في الخطأ عند المحدثين فما ذكر عن ابن وضاح أنه يخطئ في أحاديث فهو من الخطأ المسموح به الذي لا ينزله عن مرتبة الثقة خاصة إذا قارنّا ما نقل عنه من أقوال في الثناء عليه وعلى علمه – وتقدم ذلك في سيرته– وكتب الفقه المالكية مليئة بالنقل والرواية عنه.

المطلب الخامس: رد العالم للحديث إذا لم يسمعه أو يثبت عنده

جاء في ترجمة ابن وضاح –رحمه الله–: "وكان أحمد بن خالد لا يقدم عليه أحدًا وكان يعظمه جدًّا ويصف فضله وورعه، غير أنه كان يكثر الرد للحديث فيقول: ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ثابت من كلامه وله خطأ كثير يحفظ عنه وأشياء كان يغلط فيها..."[٣].

وما ذُكر عن ابن وضاح –رحمه الله– من نفي ثبوت الحديث عنه –عليه الصلاة والسلام– أنكره الإمام أحمد –رحمه الله– حين قال: "ليس ينبغي لأحد أن ينكر حديثاً يلقى عليه، كان وكيع يقول: ليس هذا عندنا،

---

١) الموقظة (٧٨).

٢) شرح علل الترمذي (٢ /٣٩٩).

٣) تاريخ علماء الأندلس (١٨/٢)، الديباج المذهب (١٨١/٢)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية (ص١٢٢٣).

ولا يقول: لم أسمعه يسكت، قال أبو عبدالله: وكان ابن مهدي ذكر له عن ابن المبارك، عن ورقاء، عن سعيد بن جبير، إذا أقرَّ بالحدِّ ثم أنكر لم يقم عليه، فأنكره إنكاراً شديداً، ثم نظر فوجده في كتابه" [١].

وردّ الحديث الصحيح عند المحدثين قد يصدر منهم لأسباب، منها:

١. أن الحديث لم يصح عنده

قال شيخ الإسلام: "أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ قَدْ بَلَغَهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ، إمَّا لِأَنَّ مُحَدِّثَهُ، أَوْ مُحَدِّثَ مُحَدِّثِهِ، أَوْ غَيْرَهُ مِنْ رِجَالِ الْإِسْنَادِ مَجْهُولٌ عِنْدَهُ أَوْ مُتَّهَمٌ أَوْ سَيِّئُ الْحِفْظِ، وإما لأنه لم يبلغه مسندًا بل منقطعًا؛ أو لم يضبط لفظ الحديث مع أن ذلك الحديث قد رواه الثقات لغيره بإسناد متصل، أو يكون قد رواه غير أولئك المجروحين عنده؛ أو قد اتصل من غير الجهة المنقطعة، وقد ضبط ألفاظ الحديث بعض المحدثين الحفاظ؛ أو لتلك الرواية من الشواهد والمتابعات ما يبين صحتها. وهذا أيضا كثير جدًّا، وهو في التابعين وتابعيهم إلى الأئمة المشهورين من بعدهم أكثر من العصر الأول" [٢].

وما ذكره شيخ الإسلام من الأسباب في رد الحديث نُقلت عن بعض الحفاظ، من ذلك ماروا عبدالله ابن الإمام أحمد قال : حَدثنِي أبي قَالَ حَدثنَا يحيى الْقطَّان قَالَ كَانَ شُعْبَة **يُنكر الْقُنُوت فِي الْوتر وَفِي الْفجْر** فِيمَا أعلم[٣]. وكان يحيى يَقُول وَكَانَ يُنكر -يَعْنِي شُعْبَة- **التَّسْلِيم**[١] عَن عبدالله عَن إِبْرَاهِيم، وَأبي إِسْحَاق...[٢].

---

١) الآداب الشرعية والمنح المرعية (٢/ ١٤٥).

٢) رفع الملام عن الأئمة الأعلام (١٨).

٣) وحديث القنوت هو حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول، حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة، ويكبر، ويرفع رأسه : "سمع الله لمن حمده. ربنا ولك الحمد" ثم يقول، وهو قائم "اللهم! أنج الوليد بن الوليد ... الحديث .أخرجه البخاري (٢/٢٦ رقم ١٠٠٦)، ومسلم (١/٤٦٦ رقم ٦٧٥) .

وقال أيضاً: حَدَّثَنِي ابْن خَلاد قَالَ : سَمِعت يحيى يَقُول : كَانَ شُعْبَة يُنكر حَدِيث قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ سَأَلْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا**[٣]، كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّهُ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ . وَكَانَ يُنْكِرُ حَدِيثَ : **مَا بَالَ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ فِي الصَّلَاةِ**[٤]نَرَى أَنَّهُ لم يسمعهُ وَكَانَ إنكارهُ لِحَدِيثِ أُمِّ سُلَيْمٍ أَشَدَّ مِنْ هَذَا[٥].

وقال: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ :كَانَ سُفْيَانُ يُنْكِرُ حَدِيثَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَّامٍ يَعْنِي حَدِيثَ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ : **(يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا مَنْ دَعَا دُعَاءَ الْغَرَقِ)**[٦]، يَعْنِي يُنْكِرُ حَدِيثَ هَمَّامٍ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ حَدِيثُ عُمَارَةَ هَذَا[٧].

=

١) ويقصد بالتسليم، التسليم عن يمينه ويساره كما في الرواية الأخرى في العلل : كان شعبة ينكر حديث أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله في التسليم عن يمينه وعن شماله . العلل (٣١٠/١ رقم ٥٣٢)،

والحديث هو عن عامر بن سعد، عن أبيه؛ قال: كنت أرى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يسلم عن يمينه، وعن يساره. حتى أرى بياض خده. أخرجه مسلم (٤٠٩/١ رقم ٥٨٢) .

٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبدالله (٣ /١٥٤).

٣) والحديث أخرجه : البخاري (٦٤/١ رقم ٢٨٢)، ومسلم (٢٥١/١ رقم ٣١٣) من حديث أم سليم -رضي الله عنها- .

٤) أخرجه البخاري (١٥٠/١ رقم ٧٥٠)، من حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه- . ومسلم (٣٢١/١ رقم٤٢٨)، من حديث جابر بن سمرة – رضي الله عنه- .

٥) العلل ومعرفة الرجال (٣ /٢٢٢).

)٦ والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك(٤٧١/٤ رقم ٨٣٠٨) . وقال : هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وقال الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

٧) العلل ومعرفة الرجال (٢ /٩).

٢. أن يكون المحدث نسي الحديث .

بوّب ابن الصلاح في مقدمته: باب من تقبل روايته، فقال: ومَنْ رَوَى حَدِيثاً ثُمَّ نَسِيَهُ، وذكر ما يتعلق بها من أحكام [١].

وقال البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى: "باب المحدِّث يروي حديثًا ثم ينساه ولا يقدح في الحديث نسيانُه إذا كان الراوي عنه ثقة.

ثم ذكر عدداً من الآثار الدالة على ذلك منها: حديث إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا علي بن المديني، حدثني عبد العزيز بن محمد، أخبرني ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن النبي –صلى الله عليه وسلم–**(قضى باليمين مع الشاهد)**[٢].

قال علي بن المديني: فحدثني صاحب لنا، وأظنه السندي ابن أبي هارون، قال: فسألت سهيل بن أبي صالح عن هذا الحديث؟ فلم يعرفه، وقال: إنه مات أخ لي، فحزنت عليه، فنسيت الحديث.

قال علي بن المديني: وحدثني بعض أصحابنا، عن عبدالله بن جعفر، عن سهيل بن أبي صالح قال: حدثني ربيعة، عني، عن أبي، بهذا الحديث.

ومنها: قال: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا الحميدي، عن سفيان بن عيينة: أن إسماعيل بن أمية أتى الزهريَّ فقال: حديث عبيد الله **في مسّ الإبط**[٣]؟ فكأن الزهري كفَّ عنه، كالمنكِر له، أو أنكره.

---

١) المقدمه (ص٢٣٤).

٢) والحديث أخرجه مسلم (٣٣٧/٣ رقم ١٧١٢)، من حديث ابن عباس –رضي الله عنهما– .: أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قضى بيمين وشاهد .

٣) أخرجه الدارقطني في السنن (٧٥/١ رقم ٥٤٨)، من حديث الزهري ، عن عبيدالله، قال: سئل عمر عن مس الإبط، فقال: «يتوضأ منه» .

=

قال سفيان: فأتيت عمرو بن دينار فأخبرته، وقد كنت سمعته يحدث به عن الزهري، فقال عمرو: بلى، حدثني الزهري، عن عبيد الله: أن عُمر أمر رجلًا أن يتوضَّأ من مسّ الإبط.

قال الإمام أحمد: هذا الزهري ينسى ما يحدث به مع حفظه، ويرويه عنه مثل عمرو بن دينار المكي، فكيف غيرُه ممن ليس حفظُه كحفظه؟ وبالله التوفيق.

ومنها: قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأني أبو عمرو ابن السماك شِفاهًا: أن أبا سعيد الجصاص حدثه قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: قال لي الشافعي: يا محمد، لا تحدِّث عن حيّ، فإن الحيَّ لا يؤمن عليه أن ينسى.

قال محمد: وذلك أني سمعت من الشافعي حكاية فحكيتها عنه، فنُمِيت إليه فأنكرها، فاغتمّ أبي لذلك غمًّا شديدًا، وكنا نُجِلُّه، فمضيت إليه، فوقَّفته على الكلمة، فذكرها، فقال لي: يا محمد، لا تحدث عن حيّ، فإن الحيَّ لا يؤمَن عليه النسيان"[1].

=

قال البيهقي في السنن (٢١٧/١) : "قال إسماعيل: وحديث عبيدالله في مس الإبط، فكأن الزهري كف عنه كالمنكر له أو أنكره فأتيت عمرو بن دينار فأخبرته وقد كنت سمعته يحدث به عن الزهري فقال: عمرو: بل حدثني الزهري، عن عبيدالله أن عمر أمر رجلاً أن يتوضأ من مس الإبط. قال الشيخ: وحديث مس الإبط مرسل عبيدالله بن عبدالله بن عتبة لم يدرك عمر بن الخطاب وقد أنكره الزهري بعدما حدث به وقد يكون أمر بغسل اليد منه تنظيفا، والله أعلم ".

١) المدخل إلى السنن الكبرى البيهقي (ص ٤٠٣-٤٠٥).

وقد جمع السيوطي في كتابه تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي[١]، الأحاديث التي حدّث بها الراوي ونسي وهو اختصار لكتاب الخطيب – رحمهما الله –.

٣. أن ينكر أحاديث راوٍ معين وبصورة معينة

جاء في سؤالات ابن أبي شيبة – عَن مُوسَى بن أَيُّوب الغافقي، قَالَ: كَانَ ثِقَة وَأَنا أنكر من أَحَادِيثه أَحَادِيث رَوَاهَا عَن عَمه فَكَانَ يرفعها[٢].

وفي العلل للإمام أحمد، قالَ أَبُو خَيْثَمَةَ أَنْكَرَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدِيثَ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ مَيْمُون بن مهْرَان عَن ابن عَبَّاسٍ أَنّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : **(احْتَجَمَ مُحْرِماً صَائِمًا)**[٣]، قَالَ أَبِي: أَنْكَرَاهُ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عبداللَّهِ[٤].

قال: وسَأَلت أبي عَن الْمسيب بن شريك فَقلت: إيش أنكر عَلَيْهِ؟ قَالَ: حدث عَن الْأَعْمَش قَالَ: أرسل أهل السجون إِلَى إِبْرَاهِيم يسألونه، كَيفَ الصَّلَاة يَوْم الْجُمُعَة فَأنْكر عَلَيْهِ هَذَا الحَدِيث[٥].

وقال أيضاً: سَأَلَتْ أبي عَن أبي أَيُّوب التمار يحدث عَن ثَابت الْبنانِيّ وَيُونُس فَقَالَ : لَيْسَ بِشَيْء خرقنا حَدِيثه كَانَ يلقن الْأَحَادِيث[٦].

---

١) والكتاب مطبوع بتحقيق : صبحي السامرائي .

٢) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص١٦٠).

٣) أخرجه البخاري (١٢٥/٧ رقم ٥٦٩٥)، ومسلم (٨٦٢/٢ رقم١٢٠٢)، من حديث ابن عباس –رضي الله عنهما: (احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم)، والبخاري (١٢٤/٧ رقم ٥٦٩٤) ولفظه (احتجم وهو صائم)،

٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبدالله (٢٨/٢).

٥) المصدر السابق (٢ /٥٥٨).

٦) المصدر السابق (٣ / ٣٠١).

وقال: وَحَدَّثْتُ أَبِي بِحَدِيثٍ حَدَّثَنَاهُ عُثْمَانُ بن أبي شيبَة قَالَ: حَدثنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **(فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْعُشْرُ وَمَا سُقِيَ بِالْغَرْبِ وَالدَّالِيَةُ فَنِصْفُ الْعُشْرِ)**[1]، قَالَ أَبِي: هَذَا حَدِيثٌ أَرَاهُ مَوْضُوعًا أَنْكَرَهُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ [2].

٤. ضعف اللغة والعربية .

_قال ابن الصلاح: "وَكَثِيرًا مَا نَرَى مَا يَتَوَهَّمُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ خَطَأً - وَرُبَّمَا غَيَّرُوهُ - صَوَابًا ذَا وَجْهٍ صَحِيحٍ، وَإِنْ خَفِيَ، وَاسْتُغْرِبَ لَا سِيَّمَا فِيمَا يَعُدُّونَهُ خَطَأً مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَتَشَعُّبِهَا"[3].

وضعف اللغة والعربية يجرح بها الراوي إذا كان غير عالماً بما تحيل إليه المعاني ووقع منه التصحيف كثيراً .

وسيأتي الكلام على حرص المحدثين على العربية في المطلب الآتي.

ومع هذا فلا يتوهم بأئمة الحديث أنهم ينكرون الحديث لمجرد الهوى، أو عدم التحري والدقة في ذلك، قال شيخ الإسلام في رفع الملام: "وليعلم أنه ليس أحد من الأئمة -المقبولين عند الأمة قبولًا عامًّا- يتعمد مخالفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في شيء من سنته؛ دقيق ولا جليل، فإنهم متفقون اتفاقًا يقينيًّا على وجوب اتباع الرسول -صلى الله عليه وسلم- . وعلى أن كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك، إلا رسول الله -صلى

---

١) والحديث أخرجه البخاري (١٢٦/٢ رقم ١٤٨٣) من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-، ومسلم (١٧٥/٢ رقم ٩٨١) من حديث جابر -رضي الله عنه- .

٢) العلل ومعرفة الرجال (١ /٥٥٨).

٣) مقدمة ابن الصلاح (٢١٩).

الله عليه وسلم-. ولكن إذا وجد لواحد منهم قول قد جاء حديث صحيح بخلافه، فلا بد له من عذر في تركه. وجميع الأعذار ثلاثة أصناف:

أحدها: عدم اعتقاده أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قاله.

والثاني: عدم اعتقاده إرادة تلك المسألة بذلك القول.

والثالث: اعتقاده أن ذلك الحكم منسوخ"[١].

المطلب السادس: العلم بالعربية واللحن عند المحدثين

من فنون العلم التي حرص عليها المحدثون علم اللغة العربية قواعداً ونطقاً، وذلك لتعلقها بأشرف العلوم وهو القرآن والسنة، وبها يستقيم اللسان، ويسلم صاحبها من الخطأ والتصحيف.

وكان يكره للمحدث جهله بالعربية ويشتد النقد له إذا أكثر من اللحن والتصحيف.

وهذه المسألة جاءت في ترجمة ابن وضاح -رحمه الله- ووصف بأنه لا علم له بالعربية ولا بالفقه[٢]، ولعل هذا من الأسباب في رده للحديث والخطأ فيه.

ولأهمية علم اللغة وتأثيره في رواية الحديث تكلم عنه كثيرٌ ممن ألف في علوم الحديث وعدوه من المسائل المهمة التي يحذر المحدث من الجهل فيها.

قال الخطيب في الجامع: التَّرْغِيبُ فِي تَعَلُّمِ النَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ لِأَدَاءِ الْحَدِيثِ بِالْعِبَارَةِ السَّوِيَّةِ [٣].

---

١) رفع الملام (٩).

٢) تاريخ علماء الأندلس (١٨/٢)، الديباج المذهب (١٨١/٢).

٣) الجامع لأخلاق الراوي (٢٥/٢-٢٩).

وروى عن أَبي الْمُوَفَّقِ، أنه قَالَ: " كُنْتُ عِنْدَ أَبِي شَيْبَةَ وَعِنْدَهُ رَقَبَةُ، وَكَانَ يَلْحَنُ لَحْنًا شَدِيدًا فَقَالَ رَقَبَةُ: (لَوْ كَانَ لَحْنُكَ مِنَ الذُّنُوبِ كَانَ مِنَ الْعَظَائِمِ)[١].

وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية: فصل في علم الإعراب لصاحب الحديث.

وأورد أثراً عن ابن الجوزي قال: ومن العلوم التي تلزم صاحب الحديث معرفته للإعراب لئلا يلحن وليورد الحديث على الصحة[٢].

وأيضاً كانوا يوجهون الراوي عند التحديث على تعلم اللغة والحذر من اللحن روى الخطيب عن عياش بن المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: "جاء الدراوردي يعني عبد العزيز بن محمد إلى أبي يعرض عليه الحديث، فجعل يقرأ ويلحن لحنا منكراً، فقال له أبي: ويحك يا دراوردي أنت كنت بإقامة لسانك قبل هذا الشأن أحرى".

وروى أيضاً عن حاجب بن سليمان، قال: سمعت وكيعاً، يقول: "أتيت الأعمش أسمع منه الحديث وكنت ربما لحنت فقال لي: يا أبا سفيان تركت ما هو أولى بك من الحديث. فقلت: يا أبا محمد، وأي شيء أولى من الحديث؟ فقال: النحو فأملى علي الأعمش النحو ثم أملى علي الحديث"[٣].

كذلك كانوا يحرصون على الأخذ ممن لا يلحن ويصحف.

---

١) المصدر السابق (٢/٢٥-٢٩).

٢) (١٣٩/٢).

٣) الجامع (٢ /٢٦).

فقال ابن الصلاح: ينبغي للمحدث أن لا يروي حديثه بقراءة لَحّان، أو مُصَحّف. روينا عن النضر بن شميل أنه قال: "جاءت هذه الأحاديث عن الأصل معربة"[١].

وليحذر الشيخ أن يروى حديثه بقراءة لحّان أو مصحف فقد روينا عن الأصمعي قال: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم – أي علم الحديث أو ما مزج به من الأدلة –إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار"[٢].

زاد زين الدين؛ لأنه لم يكن يلحن فمهما رويت عنه، ولحنت فقد كذبت عليه –صلى الله عليه وسلم [٣].

ونجد في كتب الجرح والتعديل وصفهم للراوي باللحن والتصحيف كما جاء في ترجمة الدراوردي: وكان رديء اللسان، يلحن لحناً قبيحاً[٤].

وفي ترجمة ابن عَدي: قال الذهبي: الإمام الحافظ الكبير، الناقد الجوّال، جرح وعدل، وصحح وعلل، وتقدم في هذه الصناعة على لحن فيه يظهر في تأليفه. وقال في تاريخه: كان لا يعرف العربية، مع عجمة فيه، وأما العلل والرجال، فحافظ لا يجارى [٥].

وقال ابن المديني: كان وكيعٌ يلحَن، ولو حدَّثت عنه بألفاظه لكانت عجباً.[٦]

---

١) المقدمة ٢١٧.

٢) أخرجه البخاري (٢/٨٠ رقم ١٢٩١)، ومسلم في مقدمة الصحيح (١/١٠ رقم ٣) .

٣) توضيح الأفكار (٢/ ٢٢٤).

٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي (١/٣٠٢).

٥) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم (١/٥٩٩).

٦) طبقات علماء الحديث (١ /٤٤٤).

والأمثلة في هذا الباب كثيرة، وهو يدل على ارتباط العربية بالحديث وبها يفهم الحديث وتستنبط منه المسائل والأحكام.

واختم بهذا الأثر عن سَلم بن قتيلة قال: كنت عند ابن هبيرة الأكبر، فجرى الحديث حتى جرى ذكر العربيّة، فقال: والله ما استوى رجلان دينهما واحد وحسبهما واحد ومروءتهما واحدة، أحدهما يلحن والآخر لا يلحن؛ إن أفضلهما في الدّنيا والآخرة الذي لا يلحن. قلت: أصلح الله الأمير، هذا أفضل في الدّنيا لفضل فصاحته وعربيّته، أرأيت الآخرة ما باله أفضل فيها؟ قال: إنه يقرأ كتاب الله على ما أنزله الله، وإن الذي يلحن يحمله لحنه على أن يدخل في كتاب الله ما ليس فيه ويخرج منه ما هو فيه. قال: قلت: صدق الأمير وبرّ[١].

تم، والحمد لله.

١) تاريخ دمشق (٤٥/٣٨٠).

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث أحمد الله سبحانه على تيسيره، وعلى ما أنعم به من العلم والبحث والاطلاع، وخرجت من هذا البحث الممتع بعدة فوائد منها:

- أهمية علم السير والتراجم.
- الوقوف على تطبيقات المحدثين لمسائل علوم الحديث في تعاملهم حتى تكون الصورة أقرب من القراءة في الكتب فقط.
- أن العلم بحر واسع، فمن أتقن فن منه لا يلزم أن يتقن جميع الفنون، وقل أن نجد من يتقنها كلها.
- من المهم تحرير المسائل التي يختلف فيها العلماء والوقوف على تطبيقاتهم فيها.
- مكانة ابن وضاح العلمية والحديثية، وسبقه في إدخال علم الحديث وقراءة ورش إلى الأندلس.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ	٥٥١
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا	٥٥١
وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا	٥٧٣
فعليكم بما عرفتم من سنتي	٥٥١
فَوَ اللهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ	٥٨٥
يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَر	٥٥٩
وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ	٥٥٩
نهى عن ثمن الهرة	٥٦٦
الخراج بالضمان	٥٦٧
فانتهى إلى سباطة قوم فبال قائمًا	٥٦٧
سافرنا مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في رمضان فلم يعب الصائم	٥٦٨
عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا	٥٧٦
مَا بَالَ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ فِي الصَّلَاةِ	٥٧٦
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا ينجو فيه	٥٧٦
قضى باليمين مع الشاهد	٥٧٧
أمر رجلًا أن يتوضَّأ من مسّ الإبط	٥٧٨
احْتَجَمَ مُحْرِمًا صَائِمًا	٥٧٩
فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْعُشْرُ	٥٨٠

فهرس المصادر والمراجع

- الآداب الشرعية والمنح المرعية، لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبي عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (ت ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس الناشر: مكتبة الرشد – الرياض.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبي جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ) الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة عام النشر: ١٩٦٧م.
- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.
- تاريخ علماء الأندلس، لعبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبي الوليد، المعروف بابن الفرضي (المتوفى: ٤٠٣هـ) عني بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم، لأبي عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ – ٤٦٣ هـ)، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٧م.
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، (ت ١١٨٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة:الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان الناشر: مكتبة المعارف.
- الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان وآخرون، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لمحمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ) الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة عام النشر: ١٩٦٦م.

- جمهرة تراجم الفقهاء المالكية المؤلف: د. قاسم علي سعد الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام، لتقي الدين أبي العَباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، طبع ونشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
- الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، لأبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدم له: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سعد بن عبد الله الحميد، وفضيلة الشيخ الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.
- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ) تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من تحقيقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر ابن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ) علق عليه: عبدالمجيد خيالي الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبدالحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبي الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- شرح علل الترمذي زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- طبقات علماء الحديث أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م.

- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.
- المتكلمون في الرجال (مطبوع ضمن مجموعة «أربع رسائل في علوم الحديث»)، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، لأبي محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.
- المدخل إلى السنن الكبرى، لأبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: د محمد ضياءالرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت.
- مدرسة الحديث في مصر، لمحمد رشاد خليفة الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة.
- معرفة أنواع علوم الحديث، لعثمان بن عبدالرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبداللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م.

- المعين في طبقات المحدثين، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام عبدالرحيم سعيد الناشر: دار الفرقان – عمان – الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.
- الموقظة في علم مصطلح الحديث، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣م.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) حققه وعلق عليه: نور الدين عتر الناشر: مطبعة الصباح، دمشق الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.